

تفسير البغوي

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ^ج إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا

(يا نساء النبي لستن كأحد من النساء) قال ابن عباس : يريد ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات ، أنتن أكرم علي ، وثوابكن أعظم لدي ، ولم يقل : كواحدة ، لأن الأحد عام يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، قال الله تعالى : " لا نفرق بين أحد من رسله " (البقرة - 285) ، وقال : " فما منكم من أحد عنه حاجزين " (الحاقة - 47) . (إن اتقيتن) الله فأطعته (فلا تخضعن بالقول) لا تلتن بالقول للرجال ولا ترققن الكلام (فيطمع الذي في قلبه مرض) أي : فجور وشهوة ، وقيل نفاق ، والمعنى : لا تقلن قولا يجد منافق أو فاجر به سبيلا إلى الطمع فيكن . والمرأة مندوبة إلى الغلظة في المقالة إذا خاطبت الأجانب لقطع الأطماع . (وقلن قولا معروفا) لوجه الدين والإسلام بتصريح وبيان من غير خضوع .